ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا لان الارادة هنا انما هي ارادة دينية بمعنى محبة فيكون الارادة سبحانه
لاذهاب الرجس عنهم مقيدة بان يكون ذلك باختيارهم ولا منافاة بين ارادته الرجس عنهم باختيارهم
وعدم حصوله ان لم يختاروه نظير ما ذكروه في تعلق ارادته تعالى بطاعات العباد وعدم حصولها منهم
انه لما كان ارادته للطاعة منهم مقيدة باختيارهم لم يحصل تخلف مراده لعدم طاعة من عصاه عند عدم
اختيارهم للطاعة ونظير هذا قوله تعالى في حق غير اهل البيت والله يريد ان يتوب عليكم ولا يكون التوبة
عليهم منه الا اذا تابوا ويتوب الله على من تاب لان ارادة الله لفعل العبد المختار لا يلزم ان يقع عندها المراد
البتة كارادته سبحانه افعاله لانه تعالى اراد من العبد ان يختار فلو قسره على الفعل لبطل الاختيار فضلا عن
الفرض واما كلام الحفظي في ارجوزته فهو بنصرة ما قاله من عزى فانه ذكر ان الله اسقط عن اهل البيت
جميع ما يأتون فارد ما يصيبهم من ظلم ظالمهم وكما يصيبهم من العذر المطلق هكذا رواه عنه في بعض كتبه وروى
واوحى في الفتوحات انه لا يفتح منهم الفتح لانهم مطهرون فالذي لا سواه من الفواحش اعمال الوصول للفتح بالنسبة
وبنا على هذا الكلام على ان الله سبحانه يريد ان يطهرهم وما اراد فهو واقع اذا تبين لك علمت ان مناقشة الشيخ يحيى
للمترجم له صحيح لان المعلوم بطلان ما فرعه على معنى الارادة من ضرورة الدين فيلزمه بطلان الملزوم اعني ما اراده
تعالى فان من المعلوم انه لا يحل لهم نكاح امهاتهم وبناتهم وقتل المسلمين وخراب المساجد وساير القبايح وانه
يقبح بهم كغيرهم بل اشد كما قال الباقر رحمه الله تعالى ان للاحسان بعد الله تعالى عاصيا مرتين وقد انتصر
للمترجم له جماعة من علما عصره بما هو بعيد عن مقصد الشيخ يحيى صديقه ولعل مقصدهم سد باب الانتقاد
عند المترجم له نظرا الى عظم اهل البيت ومراده نشر فضايلهم وتعريف الناس بحقوقهم والا فيل الانصاف
انما ذكره الشيخ من الانتقاد في محله وسبق الكلام في اختصاص الله سبحانه اهل البيت بارادة اذهاب
الرجس مع انه يريد اذهاب الرجس عن كل مكلف والنكتة في التخصيص ظاهرة امتنان الله سبحانه عليهم بزيادة
العناية بهم واللطف تكريما لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وعناية الله تعالى لا تزال بهم من انزال الامر كذلك فاخص
ومنته وسر النبوة سار فيهم لايح على اعمالهم ومكارم اخلاقهم بل على صورهم الحسنة والله اعلم وله قصايد في اهل النبي
مطولات منها قصيدة ٥

حدث ولا حرج عنهم فانهم ٥ قوم تولاهم المولى وهم قشب
وعالم الفضل لا اختيار فيه ولا ٥ بوابه فيه ولكن حكمه ادب
فاخلع لنعليك بالوادي المقدس ان ٥ انست نارا من العزى تلتهب
واسمع باذنيك ما يوحي وقل لهم ٥ ما في وادي النفاق حكم عرب
بخلف المصطفى فينا وتركته ٥ سفينة الله يا قوم لها ركبوا
من حرم الله اجسادهم ابدا ٥ على الجحيم كما قد حدث الصحب
والله في صورة الاحرار قد طهرهم ٥ وليس في قوله خلف ولا كذب

الى ان قال

والله اني بهم ما عشت في شغل ٥ سكران في حبهم تدهري الطرب
هم في فوادي حلوا وهو منزلهم ٥ بالعيران بعدوا عني وان قربوا
ونشر اوصافهم ديني ومعتقدي ٥ ادعوا اليهم عباد الله ان نكبوا
ونصرتي لهم في الله دابي مذ ٥ ما زلت في زمني للنصر انتصب

وهي طويلة وله ايضا كاتبه بعض العلما الافاضل بقصيدة في هذه المباحث ونسبه الى الحب الغالي المودي والى الرفض
واجابه بقصيدة منها

ولقد رميت بالتشيع والرفض ٥ عند الايمة انه فيما بان
واذا اشتركت صورة اسميه ٥ فالمعنيان لذاك مفترقات
وذكرت ردي الطاهرين بلوعة ٥ ولدفع اصحاب النبي النقمات
من اجل تقديم الوصي وحبه ٥ وتفاضل الايمة الرضوان

مهلا فديتك انت في الاحزاب ما ٥ هزم الجموع وخندق السلمان
نظرهم من كل جنس معصي ٥ حفظا من الطغيان في الاديان
اذ ذلوت بعضهم فغفل ٥ بالتوبة بالخلصا والغفران
وكلامه لا اخلف فيه وما انا ٥ من غيره يبري وراء الحيطان
ما حب مولانا علي علامة ٥ للرفض بل عنوان للايمان
وكذا التقديم والتفضيل في ٥ امر الخلافة فيه مرتشان
والجمع عند العارفين معزز ٥ ظهرا وبطنا فيهما نصان
لما رواها السابقون الاوله ٥ رفضا ونصبا فيك مجتمعان
وانا على منواله لست في ٥ حبهما ادري بكل لسان
اما الشريعة نبي دين محمد ٥ والمحدثات ظلالة الشيطان
وهم السفينة للنجاة وحبهم ٥ فرض وحبل نمسك واماني
حاشاه يأمرنا بركب سفينة ٥ مخروقة ام زاغت البصران
اوحب من عاده وهذا امره ٥ ولزوم حبل قد تقطع واني
وان قلت ان ساد واعيرهم ٥ في كل ظن له وجهان
وحديث اني تارك فيكم ارى ٥ منطوقه نصا على الرجحان
والعوذ للمخطي اخر واهد ٥ ولمن اصاب بظنه اجران
والوا انزاب فالانتظار له ٥ من قال وانظر قوله الاثنان
والمدعي بالناهي مصدق ٥ فاستنطقوا الاقوال بالميزان
ولقد اتانا قدوم الهم ٥ كرسي وعيبة على الروحاني
والوارثون كتابه لمن بعده ٥ وخلاله والاصطفا صنوان
والدعاة فترقوا الى يوم اللقا ٥ وعلى النبي وحوضه يردان
ان قلت ما ابتعوا فقد كذبته ٥ والرفع في خطو في سيان
قال انظروا ما تخلفوني فيهما ٥ ولسوف اسأل عنكم غدا بمكان
كيف الجواب وقد تركت وصيهم ٥ وقلت مدحهم على الشان
سيماهم فلك النجاة وقلت في ٥ دعواك قد غرقوا من الطوفان
فالفهم قرآن الكتاب وسنتي ٥ ومع الشقاق هما لنا حكمان
ذكرت في شان ابن هند وغيره ٥ كفا اللسان بذاك الميدان
فالحق في جهة الامام المرتضى ٥ والفرقة الباغون في عدوان
وله موالاة وليست حصونا ٥ خصماه وامارة الصبيان
افمن يكن في امره متشبها ٥ تتلوه شاهدة به القرآن
معه يدور الحق حيث ما اتوى ٥ وسواه ما والله يستويان

وله رسايل عديدة في فنون مختلفة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه ولم يزل عاكفا على العبادة ولا ينقطع
بما يقربه الى الله تعالى حتى نقله الله الى جواره فهو من ايمة العلم والعمل رحمه الله تعالى وقد طال عمره حتى
زاحم التسعين وكان وفاته بها سنة ثمانية وعشرين بعد المائتين والالف بوطنه

Copyright © King Saud University